دفعت نقطة الافتراق الاستراتيجية النظرية هذه ، بالاضافة الى عوامل اخرى ، العلاقات بين التيارين نحو هاوية الطلاق الحاسم . اما العوامل الاخرى المشار اليها فهي : **اولا** : شخصية بن جوريون مجددا . فكل تطور في هذا المجال لا يمكن ان يعزل عن موقف وشخصية بن جوريون « الملحاحة ، العنيدة ، والاوتوقراطية »(٧٩). وقد تعزز هذا العامل بكل من العاملين الثاني والثالث . **ثانيا** : تزعزع ثقة بن جوريون وخيبة امله بقدرة كل من الحركة الاشتراكية الصهيونية والماباي عن قيادة اسرائيل نحو « التقدم والتحديث » . ولهذا بدا رهانه على اجهزة الدولة الاخرى وخاصة تساهل(٨٠). **ثالثا** : رغبته في ابعاد «اليسار» عن مواقع التأثير التي استطاع الوصول اليها داخل مؤسسة الجيش(٨١). وهو بذلك يتابع سياسته الخاصة بابعاد وتصفية اي موقع قوة خاص داخل الجيش . ولتحقيق ذلك الهدف كان اسلوب بن جوريون وسلاحه الدائم : النهج الاوتوقراطي والديكتاتوري في تصريف الامور . ولهذا اقام بن جوريون **بناء تنظيميا ممركزا للغاية يعنى بشؤون الجيش والامن وتكون خيوطه جميعا في قبضتيه شخصيا**(٨٢). ومن ناحية ثانية فصل بين صلاحيات رئيس الاركان وصلاحيات رئيس شؤون الحرب التي جعلها حكرا عليه باعتباره وزيرا للدفاع(٨٣).

كان طبيعيا ان تقود هذه الاجراءات الى ازمة حقيقية خاصة حينما حاول بن جوريون استخدام ما جمعه من اسلحة بين يديه لتحقيق اهدافه التي سبق وان اشرنا اليها . اما القشة التي قصمت ظهر التحالف المتوتر بين التيارين الرئيسيين فكانت قرار بن جوريون اعادة تنظيم الجيش ووضعه تحت امرة مجموعة من الضباط الذين خدموا وتدربوا في الجيش البريطاني . وقد اعتبر مخضرمو الهاجاناه والبالماخ ذلك الاجراء تهديدا لهم واعتداء على حقوقهم فردوا على ذلك القرار بان قدم جميع اعضاء هيئة القيادة العامة استقالاتهم . ولكن الحكومة رفضت الاستقالات وشكلت لجنة وزارية لبحث الموضوع . وعندما قدمت اللجنة تقريرها بعد ايام ، كان واضحا ان معظم توصياتها استهدفت تقييد يدي بن جوريون عبر تقليص صلاحياته ومشاركته المسؤولية التي كانت باكملها بين يديه(٨٤). ولكن بن جوريون « الذي لا يستعده التعرض للانتقاد » رد على ذلك بالاستقالة ورهن عودته عنها بموافقة الجميع على ان يمارس دوره ، كما يراه ، بشكل كامل ودون تدخل من احد . وبعد اخذ ورد طويلين انتهت الازمة بقبول اقتراح جديد من بن جوريون يقضي بان تساعده في اعماله « لجنة استشارية » شكلية رفض ، **بصرامة** ، ان يحدد واجباتها وصلاحياتها(٨٥). وهكذا انتصرت صيغة الاوتوقراطية وارادة دعاتها على الصيغ والارادات الاخرى وبدا زخم الاوتوقراطية لدى بن جوريون يدفعه نحو اجراءات اكثر حسما .

تصفية البالماخ : كان اصرار بن جوريون على ان يكون الآمر الناهي الاوحد في الجيش قد ولد ازمات حتى قبل انتهاء حرب ١٩٤٨ . ففي تلك الفترة توتر الجو بينه وبين اسرائيل جاليلي ، قائد « القيادة القومية » بسبب تشابك اعمال هذه القيادة مع اعمال الاركان العامة مما هدا ببن جوريون الى عزل جاليلي يوم الثالث من ايار (مايو) ١٩٤٨ . وما كادت تمضي ايام ثلاثة على ذلك حتى وصلت بن جوريون رسالة من جميع قادة الجيش يهددون فيها بالاستقالة اذا لم يعد جاليلي الى منصبه . ولكن بن جوريون لم يتنازل عن قراره الاصلي وان خضع لضغط الجيش الى درجة تعيين جاليلي نائبا له لشؤون التعبئة والتجنيد . ومن ضمن ما قاله بن جوريون لقادة الجيش حينذاك : « عندما وافقت على (استلام) حقيبة الدفاع ، كان ذلك وفي ذهني هدف واحد هو ضمان امن البلاد . وكقائد للقوات المسلحة لن اسمح ، بعد الآن ، بأية احزاب سياسية (داخلها) »(٨٦).

ولكن الاختلافات مع البالماخ استمرت . وكان للدور الخاص الذي لعبته البالماخ في حرب ١٩٤٨ (وخاصة على الجبهة المصرية) اثر واسع في تعزيز سمعة البالماخ واستقلاليتها بحيث اصبحت تشكل تحديا حقيقيا لقيادة بن جوريون . هذا بالاضافة الى تعاطفها الخاص مع جناح من اجنحة « الصهيونيين الاشتراكيين » (جناح هاكيبوتس هاميحاد ــ حزب العمل المتحد) المنافس لجناح بن جوريون . ولهذا ، اصدر ياكوف دوري ، رئيس الاركان العامة لتساهل ، يوم السابع من اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٤٨ ، وبناء على امر من بن جوريون ، امرا لقيادة البالماخ يدعوها فيه الى انهاء القيادة الخاصة بها والاندماج بالاجهزة المقابلة في تساهل . وبالرغم من النداء الذي وجهته قيادة البالماخ بالغاء ذلك القرار اصر بن جوريون على موقفه واصدر امرا ثانيا ونهائيا يوم ٢٩ اكتوبر